حوار

الابن الفاسد يجلب على اهله اللعنة .. وكذلك تماما يفعل بعض المدافعين عن الناصرية ، فيسيئون لها اكثر مما يسيء لها الاعداء!

من ذلك مثلا ، الصحفي الكبير الذى يحاول ان يوحي بانه - وحده - حامل لواء الناصرية ورايتها ، وحارس مفاتيح هيكلها ومعبدها .. والقادر - وحده - على حل رموزها وطلاسمها .

ومع ان الناصرية لم تكن لها هياكل ولا كهنوت - والتعبير استعارة من الكاتب الكبير ذاته - الا انه وكما فعلت (الدبة) بصاحبها ، رسم الصحفي الاوحد صورا لجمال عبد الناصر ، وهي ابعد ما تكون عن طبيعة الرجل - أو حقيقته .

فالصحفي - الاوحد - في بعض المرات يصور صاحبه على انه كان مجرد صنم اجوف ينفخ - هو - فيه بزفير الحكمة . فيتضخم الصوت ويخرج هادرا مدويا ، دون ان يكون للصنم رأى أو ارادة . !!

وفي مرات اخرى يصور الصحفي الكبير صاحبه بانه كان (دمية) مربوطة بخيوط تحركها بطانته من - ضباط المخابرات السابقين - ، فتقع كل الكوارث والنكبات بينما هو - الصحفي الكبير ، يقبع بعيدا عن محرابه يشد انفاس سيجاره - وينتظر وحي السماء !

وكلا الصورتين ظلم للرجل ، وتطاول على الحقيقة ، فجمال عبد الناصر ، كان ببساطة مصريا صادق الوطنية ، اجتهد في خدمة بلاده باقصى ما يستطيع ، فاصاب واخطا كما يصيب ويخطيء كل البشر ، وحقق انتصارات وتعرض لهزائم ، كما حدث لكل القادة والزعماء في العالم والتاريخ وحده - وربما بعد عشرات السنين - هو القادر على ان يضعه في مكانه الصحيح .

لكن الصحفي الكبير - والناصري الاوحد .. - لا يريد للرجل ان ينعم بالراحة في مثواه بعد ان لقي وجه ربه ، ولا يريد ان يترك الفرصة للتاريخ كي يحكم - له او عليه - فهو يتصور انه - بقلمه - يستطيع ان يفرض التاريخ - وان يزيفه اذا اقتضى الامر .

يرفض الصحفي الكبير ان يتنازل عن (وصايته) على الناصرية ، فهي كل بضاعته وراسماله - وهو يعلم جيدا انه بدونها ليس اكثر من مجرد تاجر - مفلس ! .

احمد طلعت